الأهواء والميول المذهبية وأثرها في إصدار الأحكام النقدية
مؤرخو النصف الأول من القرن الثامن الهجري انموذجاً

أ.م.د. أحمد عليوي صاحب
كلية الإمام الكاظم(ع) للعلوم الاسلامية/ قسم التاريخ
ahmedaaliwi@alkadhum-col.edu.iq

الكلمات المفتاحية: (نقد، المنهج، القرن الثامن، المذهبية، شخصيات)

الملخّص:

جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على الأهواء والميول المذهبية وأثرها في إصدار الأحكام النقدية عند مؤرخي النصف الأول من القرن الثامن الهجري، ولنقف من خلالها على حقيقة النقد عندهم والأساليب التي اعتمدوها فيه؟ وهل كان نقدهم موضوعياً أم غير ذلك؟ ويتم هذا من خلال دراسة مؤلفاتهم، ومناهجهم في تدوين التاريخ، إذ يُعدّ العمل التاريخي عملاً نقدياً، لذا يجب على المؤرّخ فيه أن يكون موضوعياً لا يتأثر بالميول والأهواء، والغرض من هذه الدراسة التعرف على دقة النقد عند مؤرخي النصف الأول من القرن الثامن الهجري، ومدى موضوعيتهم وأهم الأمور التي استندوا إليها في ذلك، فضلاً عن الدوافع من وراء ذلك النقد.

وقسمت هذه الدراسة على أربعة محاور، تطرقت في المحور الأول الى نقد الفقهاء والمحدثين، والثاني الى نقد المؤرخين، أمّا في المحور الثالث تناولت نقد الكتاب والشعراء، وأخيراً بحثت في نقد المؤلفات.

Sectarian Whims and Tendencies and their Impact on Critical Judgments

Historians of the First Half of the Eighth Century A.H. as a Model

Assist. Prof. Dr .Ahmed Aliwi Saheb

Al-Imam Al-Kadhum College \ History Department

ahmedaaliwi@alkadhum-col.edu.iq

Keywords: (criticism, curriculum, eighth century, sectarianism, personalities)

Abstract

This study came to shed light on the prejudices and sectarian tendencies and their impact on the issuance of monetary judgments against the Shiite figures at the historians of the first half of the eighth century AH, and to stand by them on the truth of criticism and methods they adopted it? Was their criticism objective or otherwise? The purpose of this study is to identify the accuracy of criticism at the historians of the first half of the eighth century A.H., and the extent of the study of the history of the work. Objectivity and the most important things on which they were based, as well as the motives behind that criticism.

This study was divided into four axes, which dealt with the first axis of critique of the scholars and the modernists, the second criticizing the historians, the third topic dealt with criticism of the book and the poets, and finally examined the criticism of the Shiite literature.

المقدمة:

يُعدّ النصف الأول من القرن الثامن الهجري من القرون المهمة للتدوين التاريخي، كونه أنجب مؤرخون ساهموا في تدوين التاريخ الإسلامي أمثال: المزي (ت742هـ/1341م)، والذهبي (ت748هـ/1347م)، والصفدي (ت764هـ/1362م)، وابن رجب(ت795هـ/1392م)، ومن هذا المنطلق يجب الوقوف عند النقد التاريخي في هذه المدّة، ولغرض الوقوف على مدى موضوعاتهم في النقد وما إلى ذلك من أمور توضح فيما إذا كانت الشخصيات التي انتقدوها تستحق النقد أم لا، سنتناول هذه الشخصيات على وفق توجهاتها العلمية.

الميول المذهبي من الأمور التي كان لها أثرها الواضح في النقد، إذ صرّح السبكي سبب ذلك بقوله : "فإنّ أهل التاريخ، ربّما وضعوا أناسًا ورفعوا أناساً، لتعصب أو لجهل في المؤرخين، أكثر منه في أهل الجرح والتعديل"[1]، ولمّا كان العمل التاريخي في الأصل عملاً نقدياً، لذا وجب على العاملين به أن يتزوّدوا بما يدفع تحكم الهوى وغلبة العصبية، لأنّ ذلك يؤدي إلى تحليلات ناقصة واستدلالات باطلة[2].

اولاً: نقد الفقهاء والمحدثين:

من خلال تتبعنا لكتابات مؤرخي النصف الأول من القرن الثامن الهجري تبيّن أنّهم بَسطوا ألسنتهم متناولين بعض الشخصيات بالنقد السلبي من خلال العبارات الحادة والاتهامات، ونرى أنّ السبب وراء ذلك تأثرهم بشيوخهم، فصاروا لا يخرجون عن غالب أقوالهم، فضلًا عن السبب الشخصي تَعَصُّبهم المذهبي لتلك الشخصيات .

جاء في ترجمة هشام بن الحكم الكوفي(ت193هـ/808م)[3]، نلحظ أنّ الذهبي انتقده انتقاداً سلبياً، ولم يلتزم بالموضوعية، وإنّما كانت الميولات المذهبية هي الدافع الحقيقي بذلك النقد، فيورد ما نصّه: "الرافضي الحرار الضال المُشّبه ،أحد رؤوس الرفض والجدال"[4]، ويؤيّد الصفدي ما ذكره الذهبي قائلاً:" الرافضي رئيس الطائفة الهشامية وكان ضالاً مُشبّهاً..."[5].

ومن الجدير ذكره أنه وردت العديد من الإشارات التي تبيّن عظم مكانة المفكر هشام بن الحكم وعلو شأنه، وتلك الإشارات وردت بصيغ وأشكال متعددة؛ إمّا بصيغة الثناء عليه أو الدعاء له أو من طريق الوصاية أو ما شابه ذلك، ممّا يدل على نفاذ سهم علمه وحضوته الكبرى بتقريضهم إياه.

نجد ذلك عند المسعودي (ت346هـ/ 957م) الذي وصفه: "شيخ الإمامية في وقته وكبير الصنعة في عصره "[6]، أما ابن النديم(ت 377هـ/987م) فقال عنه: "هشام بن الحكم ...من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد، من متكلمي الشيعة ممّن فتق الكلام في الإمامة وهذب المذهب بالنظر وكان حاذقاً بصناعة الكلام حاضر الجواب" [7]، وقال عنه النجاشي (ت450هـ /1058م) :"وروى هشام عن أبي عبد الله وأبـي الحسن موسى(ع)، وكان ثقة في الروايات حسن التحقيق بهذا الأمر"[8].

يمكننا أن نزن المكانة العلمية والفكرية لأيّ شخصية، من خلال النظر إلى مؤلفاتها وما تحويه تلك المؤلفات من آراء علمية وأطروحات فكرية، إذ زادت مؤلفاته على الثلاثين مؤلفًا كما أوردها أصحاب التراجم[9].

ونفهم من هذا أنّ ما قيل عنه من قبل مؤرخي القرن الثامن الهجري كان بدافع البغض والحسد على المكانة العلمية التي حازها، فضلاً عن تعصبهم ضده لميوله العلوية، بينما نجد في موقف آخر تحيز الذهبي دفاعه عن الفقيه أبي ثور الكلبي (ت 240هـ/ 854م)[10] والذي انتقده أبو حاتم بقوله: "هو رجل يتكلم بالرأي فيخطئ ويصيب وليس محله محل المسمعين في الحديث ... فرد عليه الذهبي قائلاً :

قلت: هذا غلو من أبي حاتم سامحه الله "[11]، وبهذا يعدّ الكلام الاخير غلواً، وما قاله الذهبي بحق هشام بن الحكم حكماً عدلاً .

يتضح هنا أثر الخلافات المذهبية في إثارة روح النقد، فكل طائفة تنتقد الطائفة الأخرى بدافع التعصب لمذهبها، ولابن رجب دور في ذلك أيضاً، ففي ترجمة الفقيه سليمان بن عبد القوى بن عبد الكريم الطوفي (ت716هـ/ 1316م)[12] قال : "اختصر كثيراً من كتب الأصول، ومن كتب الحديث أيضاً، ولكن لم يكن له فيها يدّ، ففي كلامه تخبط كثير" [13]، وعندما دققنا النظر في كلام ابن رجب تبيّن لنا أنّ سبب هذا النقد ميوله الشيعية اذ قال عنه: "وكان مع ذلك شيعياً منحرفاً في الاعتقاد عن السنة" [14]. ممّا يدل على أنّ تشيعه هو الذي أعطى ابن رجب مبرراً لنقده .

أمّا ما يخص نقد المحدثين، فنجد أنّ المزي في نقده لم يكن سوى ناقلاً لآراء مؤرخي الجرح والتعديل، وبهذا لم يكن له أيّ أثر واضح في نقده وتحليله وتعليله عند ذكره لآرائهم، وبهذا يكون عمله نقل تلك الآراء سواء أكانت نقدًا إيجابياً أم سلبياً، وهذا نجده واضحاً في نقده لأبان بن تغلب الربعي(ت 141هـ/758م)[15] ما نصه:" قال عبد الله بن احمد بن حنبل عن أبيه، وإسحاق بن منصور عن يحيى بن معين، وأبو حاتم، والنسائي : ثقة، زاد أبو حاتم :صالح وقال إبراهيم بن يعقوب السعدي الجوزجاني :"زائغ، مذموم المذهب، مجاهر" [16].

وبعد تقصي الأسباب التي دفعت الجوزجاني لذم أبان بن تغلب، وجدنا الإجابة عند بعضهم ومنهم الجرجاني الذي قال في ذلك: " في حقيقة الأمر إنّ قول الجوزجاني هذا كان يريد به أنّه كان يغلو في التشيع وليس به ضعفاً في الرواية وهو صالح لا بأس به"[17]، وأبدى ابن حجر رأيه في ذلك حينما ألمح بأنّ قول الجوزجاني لا يضعف من رواية أبان لأن التشيع في عرف المتقدمين هو الاعتقاد بأنّ علياً (υ) أفضل الخلق بعد رسول الله (ρ)، وإذا كان معتقد ذلك ورعاً ديناً، صالحاً فلا تُرد روايته[18]. وقد اضاف ابن حجر في كتاب أخر رأيه بالجوزجاني قائلاً :"وممن ينبغي أن يتوقف في قبول قوله في الجرح من كان بينه وبين من جرحه عداوة سببها الاختلاف في الاعتقاد فإنّ الحاذق إذا تأمل ثلب أبي إسحاق الجوزجاني لأهل الكوفة رأى العجب، وذلك لشدة انحرافه في النصب وشهرة أهلها بالتشيع فتراه لا يتوقف في جرح من ذكره منهم"[19]. من ذلك يمكننا القول بأنّ الجوزجاني لديه موقف من الكوفيين عامة وليس من أبان بن تغلب خاصة.

ونلحظ أنّ الذهبي يختلف في منهجه عن المزي في نقد أبان بن تغلب، كونه قد أعطى رأيه قائلاً: "أبان بن تغلب الكوفي شيعي جلد لكنه صدوق، فلنا صدقه وعليه بدعته" [20].

ونجد في المقابل آراء العلماء في الثقافة التي تمتّع بها أبان بن تغلب في مختلف الميادين جعلت منه محل ثقة العلماء المهتمين بالتراجم، لا سيما من جاء بعده من العلماء، فوصف بعدة صفات، قالوا فيه أقوالاً دلّت على مكانته العلمية وسموّ علمه ومرتبته، ودلّت كذلك على ثقته وممّا قيل فيه قول الإمام الباقر (υ): "أنت من رؤساء الشيعة"[21]، ونُقل عن أبان بن محمد بن أبان أنّه قال: "سمعت أبي يقول: دخلت مع أبي إلى أبي عبد الله عليه السلام، فلما بصر به أمر بوسادة فألقيت له وصافحه واعتنقه وسائله ورحب به"[22]، وإنّ المساءلة هي كثرة السؤال عن أدق الأمور[23] ، ووثقه ابن سعد[24]، وذكر العقيلي: "سمعتُ أبا عبد الله عبد الرحمن بن الحكم[25] يذكر أبان بأدب وعقل وصحة حديثه إلا أنّه كان فيه غلو[26] في التشيع"[27]، وقال ابن أبي حاتم الرازي: "سمعتُ أبي يقول: ثقة صالح، وإنّ يحيى بن معين قال: أبان بن تغلب ثقة"[28]، وكذلك ذكره ابن حبان في ثقاته[29].

وكان للجرجاني رأي في أبان بن تغلب إذ قال: "لأبان أحاديث ونسخ عامتها مستقيمة إذا روي عنه ثقة وهو من أهل الصدق في الروايات، وإن كان مذهبه مذهب الشيعة وهو معروف في الكوفة وقد روى نحوا أو قريباً من مئة حديث... وهو في الرواية صالحاً لا بأس به"[30]، وذكره النجاشي فقال: "إنه

كان عظيم المنزلة، لقي الإمام علي بن الحسين (υ) والباقر والصادق(υ) وكانت له عندهم منزلة وقدم"[31]، ووصفه الطوسي بقوله: "ثقة جليل القدر"[32]، ومدحه ابن داود فذكر بأنه كان سيد عصره وفقيهه وعمدة الأئمة[33].

ممّا سبق ذكره دليلاً واضحاً على المكانة السامية التي تمتع بها أبان بن تغلب بين المحدثين والعلماء، ومنزلته الرفيعة لدى أئمة أهل البيت (υ) ومنها قول الإمام الصادق(υ) فيه بعد وفاته إذ قال: "رحمه الله أما والله لقد أوجع قلبي موت أبان"[34]، وهذا تصريح واضح من الإمام عن مكانة أبان الكبيرة عنده.

ولهذا نلاحظ أنّ الذهبي عدَّ أبان بن تغلب مبتدعاً كونه شيعياً، والذي حمل الذهبي بإصدار ذلك الحكم التعصب والميول المذهبي، وهذا ما نجده واضحاً في نقده لبعض المحدثين والمؤرخين باستعماله عبارة "لكنه شيعي" ، وهذا ما نجده في ترجمة يحيى بن حمزة(ت 183 هـ/799م) نقل عدة أقوال منها : "قال ابو حاتم عاش ثمانين سنة وهو صدوق، وقال احمد بن حنبل :ليس به بأس "[35]. وقد جرح آخرين مستعملًا عبارة "لكنه شيعي"، وقوله في ترجمة سعيد بن محمد الجرمي(ت230هـ/ 844م)[36]:" روى عنه البخاري ومسلم، وهو ثقة، لكنه شيعي، قال ابن معين صدوق" [37]، كما ضعف آخرين بعبارة " لكنه رافضي" [38]. كما انتقدهم بدافع التعصب بعبارات تدل على ضعف الجانب الديني عندهم ومن ذلك قوله في ترجمة المحدث الشيعي محمد بن عمر الجعابي (ت 308هـ/920م) :"مشهور محقق لكنّه رقيق الدين تالف... " [39]. وعند الرجوع إلى كتب الرجال نجد أنّهم عدوه من الثقات[40]، واختلاف هذه الآراء يدل أنّ نقدهم له كان بدافع التعصب المذهبي.

وعلى هذا نجد أنّ أهواء الراوي وميوله المذهبية لها الأثر الكبير في الحكم على روايته، وبهذا يعطي أصحاب النقد رأيهم بذلك: "أهواء الراوي وميوله المذهبية لها دخل كبير في الحكم على روايته، فالراوي الذي يعتنق مذهب معين، محال أن يتخلص من أهوائه في الرواية، ومن ثُم يجب جرحه والطعن في روايته، لأنّ أهواءه و ميوله المذهبية، ستؤثر حتمًا على روايته، وبناءً على هذا يجرحون كل صاحب هوى أو بدعة" [41].

ثانياً: نقد المؤرخين:

اهتم مؤرخو النصف الأول من القرن الثامن الهجري بالترجمة للمؤرخين الذين عاصروهم أو سبقوهم بمدَد زمنية، وكانت أهم الجوانب النقدية لتلك الشخصيات هي الجانب العلمي لهؤلاء المؤرخين، وإصدار الأحكام النقدية بحقهم؛ والتي تتضمن الثناء عليهم أو نقدهم لأسباب تتعلّق بضعف الأحاديث التي نقلوها أو مخالفتهم لمذاهبهم أو عدم الثقة بالروايات التي نقلوها وغيرها من الأسباب التي توجب النقد.

ومن المؤرخين الذين وجّه لهم أصحاب التراجم النقد؛ نذكر ما قاله المزي في ترجمة محمد بن السائب بن بشر الكلبي (ت 146 هـ/763م)[42] :"كان محمد عالماً بالتفسير وأنساب العرب وأحاديثهم وهو في روايته ضعيف جداً"[43].

أمّا ما ذكره الذهبي :"...كان أيضًا رأسًا في الأنساب إلا أنّه شيعي متروك الحديث "[44]، وفي كتاب آخر ذكره بعبارة:" محمد بن السائب أبو نضر الكلبي الكوفي صاحب التفسير والأخبار والأنساب، أجمعوا على تركه وقد أتهم بالكذب والرفض"[45]. وقد أجمعت أغلب الكتب التاريخية، على المكانة العلمية لمحمد بن السائب الكلبي الكوفي :"من علماء الكوفة بالتفسير والأخبار، وكان عالمًا بأنساب وأحاديث العرب وأيامهم"[46]. وقد دافع ابن عدي (ت323هـ/ 933م) عن تفسيره بقوله: "وهو معروف بالتفسير وليس لأحد تفسير أطول منه ولا أشبع منه وهو أفضل من مقاتل"[47].

ونجد بهذا ما يدلّ على تعصب الذهبي ضده؛ فهو لا ينكر فضله في علم الأنساب ولكنّه لا يوثقه لكونه يخالفه في المذهب.

وكذلك الحال مع لوط بن يحيى أبو مخنف (ت157هـ /773م) فقد انتقده قائلاً :"إخباري تالف، لا يوثق به." [48]. والسبب في ذلك كما يبدو تشيعه، وولاؤه لائمة أهل البيت عليهم السلام[49] .لاسيّما أنّ الكتبي قد ذكره ولم يوجّه له النقد [50]، وعند الرجوع إلى ما قيل عنه في كتب الرجال نجد أنّه من الثّقات إذ قال عنه النجاشي(ت 450هـ/ 1058م) :"لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سالم الازدي الغامدي أبو مخنف شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة ووجههم وكان يسكن إلى ما يرويه ، وروى عن جعفر بن محمد، وقيل إنّه روى عن أبي جعفر (ט) ولم يصح، وصنف كتبًا كثيرة منها كتاب المغازي، كتاب السقيفة، كتاب الردة، كتاب فتوح الاسلام كتاب فتوح العراق ... كتاب مقتل الحسين عليه السلام ... كتاب مقتل حجر بن عدي، كتاب أخبار زياد، كتاب أخبار المختار، كتاب أخبار الحجاج"[51]. وقال عنه الطوسي (ت 460هـ/ 1067م) :" لوط بن يحيى الازدي يُكنى أبا مخنف من أصحاب أمير المؤمنين (ט) على ما زعم الكِشي، والصحيح أنّ اباه كان من أصحابه عليه السلام وهو لم يلقه"[52]، وهذا التناقض سببه ميول أبو مخنف المذهبية، فالذي ضعفه استند على كونهِ شيعياً يروي أخبار الشيعة ومن ثمّ فإنّه غير جدير بالثّقة، ومن وثّقه استند على اهتمامه بأخبار أئمة أهل البيت عليهم السلام وتأليفه كتاب عن مقتل الإمام الحسين (ט)، لاسيّما علماء الشيعة.

وفي ترجمة أبي معشر المدني نجيح بن عبد الرحمن (ت 170هـ/ 786م) صاحب المغازي، أورد المزي أقوالًا كثيرة تدل على ضعفه منها قول يحيى بن معين :"ضعيف، يكتب من حديث الرقاق، وكان رجلًا أُميًّا يُتقى أن يروى من حديثه المسند"[53]، انتقده الذهبي قائلاً : "...كان من أوعية العلم على نقص في حفظه "[54].

نجد الميول المذهبية هي السبب وراء هذا النقد السلبي للمترجم له، فبعض المؤرخين أعطوا رأيهم بنوع من الموضوعية حول السبب لضعف حديث أبي معشر هذا نصه: "وكان ممن اختلط في آخر عمره، وبقي قبل أن يموت سنين في تغير شديد لا يدري ما يحدث به فكثر المناكير في روايته من قبل اختلاطه، فبطل الاحتجاج به"[55]، وبهذا فقد كان المرض هو السبب من ضعف حديثه، وإنّ أغلب المؤرخين صرّحوا بالمكانة العلمية لأبي معشر، فقد ذكره الخطيب البغدادي قائلاً: " كان من أعلم الناس بالمغازي"[56]، أما بعد الرجوع إلى كتب الرجال[57] ، وجدنا أنّه كان من موالي بني هاشم ومن أصحاب الإمام الصادق (ט)[58]، فاستبان لنا إن سبب هذا النقد كان من قبيل التعصب المذهبي ايضاً.

أما أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد المشهور بالواقدي (ت207هـ/822م)[59]، فقد وجه الذهبي سهامه التعصبية بقوله :"جمع، فأوعى، وخلط الغث بالسمين، والخرز بالدر الثمين، فاطرحوه لذلك، ومع هذا فلا يُستغنى عنه في المغازي، وأيام الصحابة وأخبارهم "[60]، وفي كتاب آخر له وصفه بضعف حديثه قائلاً :"وهو من أوعية العلم لكنّه لا يتقن الحديث وهو رأس في المغازي والسير ويروي عن كل ضرب"[61]. وقال عنه الصفدي : "... وهو مع عظمته في العلم ضعيف "[62]. ولعلّ تشيعه كان السبب وراء ذلك، والواضح من سيرته أنّه كان على مذهب شيعة أهل البيت عليهم السلام، و يرى أنّ الإمام علي (ט) هو من معجزات النبي (ص) كالعصا لموسى وإحياء الموتى لعيسى[63]. ومن المؤكد أن آراء الواقدي هذه بحق الأمام علي(ט) لم تُرَق للذهبي والصفدي ومن دار في فلكهما.

ولكنّ ضعفه في الحديث لا يقلّل من شأنه كونه مؤرخا جيدا، فقد قال عنه الخطيب البغدادي :"وهو ممن طبق شرق الأرض وغربها ذكره ولم يخف على أحد عرف أخبار الناس أمره؛ وسارت الركبان بكتبه في فنون العلم من المغازي والسير"[64]. ويظهر من كلام المؤرخين فيه أنّه كان مقبول الرواية في الأخبار والسير، ويمكننا أن نسوق الدليل على ذلك من قول ابن كثير بحقه اذ قال :"والواقدي

عنده زيادات حسنة، وتاريخ مُحرّرَ غالباً فإنّه من أئمة هذا الشأن الكبار وهو صدوق في نفسه ..."[65]. ونحن نتفق مع رأي أحد الباحثين الذي أشار إلى أنّ سبب انتقاد المؤرخين لمن لا ينتمي لمذهبهم يعود إلى تأثرهم بميولهم وأهوائهم[66]. لذا يجب أن نشير هنا إلى حقيقة مهمة، وهي إنّ مثل هذا النقد لا يمكن الأخذ به لأنّهم أطلقوه نتيجة لمخالفتهم لهم ولا سيّما في الجانب الديني .

ثالثاً: نقد الكُتاب والشعراء :

نجد بعض المؤرخين قد وجّهوا نقدهم للكُتاب؛ لكونهم مخالفين لمذهبهم، من ذلك قول الذهبي في ترجمة خطير الدولة ابن عبد الله الحسين بن إبراهيم (ت 552 هـ/ 1157م): "له باع مديد في النثر والنظم .وصنف خمسين مقامة ... كان غالياً في الرفض متّهماً بالرواية "[67]، في حين لم يذكره الصفدي بسوء اذ قال عنه :"كان شيخاً نبيلاً كاتباً حاذقاً اديباً بليغاً شاعراً منشئاً مليح الخط..."[68]. وهذا يشير الى أنّ الذهبي كان يجد في مخالفة تراجمه لمذهبه سبباً لتوجيه النقد لهم، في حين أن الصفدي لم يكن كذلك.

أمّا ما وجهوه إلى شعراء الشيعة، فقد كان التعصب المذهبي واضحاً، ففي ترجمة السيد الحميري إسماعيل بن محمد يزيد بن ربيعة(ت 173هـ/789م)[69] ، فيصفه ابو الفداء قائلاً: "وكان شيعياً كثيراً الوقيعة في الصحابة، وكان كثير المدح لآل البيت، والهجو لعائشة[70]، بينما ذكره الصفدي بعبارة رافضي قائلاً : "كان شاعراً محسناً كثير القول إلا إنّه رافضي جَلد زائغ عن القصد ..."[71]. ونجد في رواية الكتبي يصرّح ويؤكّد ما جاء في الروايات السابقة كونه من شعراء أهل البيت(υ)، فقد ذكر: " كان شاعراً محسناً كثير القول الا أنّه كان رافضياً جلداً زائغاً عن القصد له مدائح جمة في آل البيت(υ)"[72].

أمّا الشاعر دعبل بن علي الخزاعي (ت246 هـ/860م)[73] فقد انتقده الذهبي بقوله :" كان من غُلاة الشيعة، وله هجو مقذع ... وكان خبيث اللسان والنفس حتى أنّه هجا قبيلته خزاعة "[74]، وفي هذا الصدد أيضاً أورد الصفدي قول الخطيب البغدادي بحقه:" كان خبيث اللسان قبيح الهجاء..."[75].

ولا يخفى عن القارئ مكانة دعبل الخزاعي ومدى تعلقه بأئمة أهل البيت (υ)، لذا فنقدهم له كان من قبيل مخالفته لمذهبهم وولائه لأهل البيت عليم السلام . وكذلك قول الذهبي في ابن حجّاج الحسين بن احمد (ت391هـ /1000م) :"شاعر العصر، وسفيه الأدباء، وأمير الفحش، كان شيعياً رقيعاً، ماجناً، مزّاحا، هجاءً أمة وحده في نظم القبائح ..." [76]، وقد وصف شعره بالركاكة[77]، وعلى الرغم من انتقاد الصفدي له إلا أنّه يراه يجيد الشعر نحو قوله :"ذو المجون والخلاعة والسخف في شعره ... وأنا أراه ممّن يُطلق عليه اسم شاعر لأنّه اجاد في المدح و الهجو والرثاء والغزل والوصف والأدب..لكنّه في المجون إمام... "[78]، أمّا ابن كثير فقد وصف شعره قائلاً : "شعره جيد من حيث اللفظ، وفيه قوة تدل على تمكين واقتدار على سبك المعاني ..."[79]. وسيرته تدل على ذلك اذ قال عنه ابن خلكان: "كان فرد زمانه في فنه ...مع عذوبة ألفاظه وسلامة شعره ..."[80]. ولعلّ مخالفته لمذهب بعض مؤرخي الشام قد دعتهم إلى نقده ، والذي يؤكّد ما ذكرناه ما قاله الصفدي في ترجمة ابن نما الحلي علي بن علي بن نما بن حمدون(ت579هـ/1183م) :"كان غالياً في التشيع، مبالغاً في الرفض، خبيث العقيدة ،مُجاهر بتكفير الصحابة رضي الله عنهم"[81]. كما قال عن شمس الدين السكاكيني الشافعي(ت721 هـ/ 1320م): "هو شيعي عاقل لم يُحفظ عنه سب بل نَظَم في فضل الصحابة"[82]، إلا أنّه لم يسلم من التجريح لمخالفته لمذهب الصفدي لذا انتقده قائلاً: "فالظاهر من أمره أنه كان مريض العقيدة غير صحيحها "[83].

ويمكننا القول إنّ أهم ما يؤاخذ على مؤرخي النصف الأول من القرن الثامن الهجري، هو تعصبهم وعدم موضوعيتهم في نقدهم لشعراء الشيعة .

رابعاً: نقد المؤلفات:

أسهم تطور الكتابة التاريخية في اعتماد المؤلفين على الكتب المدوّنة بدلًا من نقلهم الخبر بواسطة، فأخذوا يذكرون أسماء الكتب التي استقوا مادتهم منها ويعبّرون عن رأيهم فيها[84]، كما إنّ ترجمتهم لمؤلفين كثر قد أتاح لهم فرصة الاطلاع على نتاجاتهم الفكرية وإبداء آرائهم الخاصة بها، وعلى الرغم من اعتمادهم على بعضها وأخذهم المادة التاريخية منها ؛ إلّا أنّ ذلك لم يمنعهم من ذكر عيوبها ومحاسنها، فنقدهم لم يقتصر على ذكر الجوانب السلبية بل عنوا بتوضيح أهمية بعضها وأثنوا عليها، وهذا يُعدّ أهم واجبات المؤرخ فالتقويم هو عمله الأساس وليس التدوين[85].

من الكتب التي انتقدوها وبيّنوا عيوبها كتاب (حفظ اللسان) لمؤلفه يحيى بن سعيد العطار الأنصاري (ت194هـ/809م) فيورد المزي وعلى عادة الأخذ بآراء أصحاب الجرح والتعديل ما نصه: "حفظ اللسان...وفي هذا الكتاب أحاديث لا يتابع عليها، وهو بين الضعف"[86]، ولم ينتقد الذهبي هذا الكتاب عند ترجمته لمؤلفه[87]، يبدو أنّ ذلك تعصباً من علماء الجرح والتعديل لاسيّما أنّ مؤلفه كان يروي الأحاديث عن الإمام الصادق (ع)[88].

ويورد مؤرخو القرن الثامن الهجري عبارات نقدية هدفها التضعيف والتقليل من قيمة المؤلفات، وهذا ما نجده عند الذهبي في إصدار حكمه النقدي بعبارات تحمل في باطنها تعصباً مذهبياً، فعندما يذكر كتاب (تجريد الصحاح) لرزين بن معاوية العبدري (ت535هـ/1140م)، بقوله: "ادخل كتابه زيادات واهية، لو تنزه عنها لأجاد"[89]. ولعلّه قصد بتلك الزيادات الأحاديث التي نقلها عن الإمام علي(ع)[90] ، فهو لا يميل إلى ذلك.

ومن الانتقادات التي وجّهها مؤرخو هذا القرن لكتب التفاسير ما نجده في كتاب(شفاء الصدور)، أبو بكر محمد بن الحسن النقاش (351هـ/962م)، إذ أشار إلى عدم رغبته في الترجمة لمؤلفه بسبب عدم اقتناعه بعلميته إلا أنّ رغبته في بيان ما هو عليه من الضعف دعته للترجمة له ونقل لنا أقوالًا نقدية تبين ضعف تفسيره وكثرة ما فيه من الأحاديث الموضوعة [91] . وقد تصدّى السبكي لهذا النقد ، فبعد أنّ ترجم له ونقل الأحاديث التي ذكرها في تفسيره والتي كانت السبب في توجيه النقد له قال : "قلت : فليس فيه ما يقتضي جرحاً في أبي بكر النقاش، ولله الحمد"[92].

نلحظ أنّ السبكي كان حريصاً على التثبت من صحة ما نسب الى بعض من ترجم لهم وعمد إلى تنزيههم وإثبات عدم ضعفهم، على العكس من الذهبي الذي ينقل الأقوال النقدية ويجرح بعض الشخصيات التي ترجم لها دون أن يحاول إثبات العكس، والذي يثبت صحة ما نرمي إليه من تعصب الذهبي؛ هو قول الخطيب البغدادي عن هذا التفسير :"وفي أحاديثه مناكير بأسانيد مشهورة "[93]، ومما يلفت الانتباه هنا أنّ الخطيب البغدادي يعترف بأنّ الأحاديث كانت بأسانيد مشهورة، وعند مراجعة أحد الكتب التي نقلت من هذا التفسير وجدنا أنّ النقاش قد نقل عن ابن عباس[94] أحاديث عن أئمة أهل البيت(ع)[95].

وهنا نلحظ أن الآراء التي طرحوها حول كتب التفسير إمّا علمية أو نابعة من الاختلاف المذهبي فلا يقتنع الناقد بما كتبه صاحب الكتاب من آراء فقهية.

أمّا كتّاب (المناقب) لمؤلفه عبّاد بن يعقوب الرواجني (ت 250هـ / 864م) فنجد الذهبي يوجه انتقاده السلبي بقوله : "ورأيت له جزءاً من كتاب (المناقب) جمع فيها أشياء ساقطة، قد أغنى الله أهل البيت عنها، وما اعتقده يتعمد الكذب أبداً"[96]. ونحن نرى أنّ الذهبي قد اتهمه بذلك لميوله العلوية ولنقله ما ورد عنهم من أحاديث وهي صحيحة وثابتة، إذ لم يُناقش الجرجاني(ت365هـ/ 975م) في رجاله إسنادها، ولم يضّعفهم، فقد اكتفى بقوله عنها: "...أنكرت عليه"[97]. في حين وصفها الذهبي

بـ"الساقطة"، والغريب في الأمر انه لم يُعده من الكذابين، وبهذا نستدل على صحة ما نقله من احاديث بحق أهل البيت (υ).

الخاتمة:

في ضوء دراستنا لهذا البحث توصلنا إلى جملة من النتائج وهي كما يأتي:

- إنّ معظم المؤرخين الذين وجهوا نقدهم للشخصيات الشيعية هم مؤرخو المدرسة الشامية، والتي تصب عداءها لآل البيت(υ).
- لم يكن نقد المؤرخين نقداً موضوعياً.
- استعمل مؤرخو النصف الأول من القرن الثامن الهجري، عدة ألفاظ نقدية، تعبر عن وجهة نظرهم في إصدار الأحكام بحق الشخصيات المترجم لها بشكل عام والشخصيات الشيعية بشكل خاص.
- أوضحت الدراسة أنّ معظم تلك الاحكام كانت قناعات سلبية تجاه تلك الشخصيات، فلم نجد ملكة التحليل، والتعليل، والبحث عن الصحيح والتي ينبغي ان يتحلّى بها المؤرخ في معظم رواياتهم.
- امتزج النقد التاريخي مع (الجرح والتعديل)، فنلاحظ أنّ مؤرخو ذلك القرن كانت ألفاظهم النقدية تعبّر عن كونهم محدثين وفقهاء ومؤرخين، فاستعملوا في نقدهم ألفاظًا لها علاقة بعلم الرجال، منها (مذموم المذهب، مجاهر) (في روايته ضعيف) (لا يتقن الحديث) (كان رافضي).
- يورد مؤرخو القرن الثامن الهجري عبارات نقدية هدفها التضعيف والتقليل من قيمة المؤلفات، وعبارات تحمل في باطنها تعصباً مذهبياً.

الهوامش:

(1) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج2/ص 22.

(2) بدوي، النقد التاريخي، ص 48.

(3) هشام بن الحكم أبو محمد مولى كنده ،كان يسكن الكوفة وإنتقل منها إلى بغداد، روى عن أئمة الإمامين الصادق والكاظم (υ)، وبرع في علم الكلام وله عدة مؤلفات منها الإمامة، كما يعد أول من تصدى للرد على فلاسفة اليونان وغيرهم. ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص223؛ العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ص 288؛ فيصل، هشام بن الحكم الكوفي ودوره في الحياة الفكرية، ص8 وما بعدها.

(4) الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج16/ص 436.

(5) الصفدي، الوافي بالوفيات. ج26/ص 57.

(6) المسعودي، مروج الذهب، ج3/ص372.

(7) الطوسي، الفهرست، ص 223.

(8) النجاشي، رجال النجاشي، ص434.

(9) ينظر: النجاشي، رجال النجاشي، ص433-434؛ الطوسي، الفهرست، ص258-259؛ ابن النديم، الفهرست، ص225؛ ابن شهر اشوب، معالم العلماء، ص128؛ البغدادي، هدية العارفين، ج6/ ص507-508.

(10) ابراهيم بن خالد بن ابي اليمان ابو ثور احد الفقهاء الاعلام، وثقه النسائي، له مصنفات في الفقه والحديث وكال يشتغل بمذهب اهل الراي حتى قدم الشافعي الى العراق فانضم اليه وترك مذهبه الاول توفى سنة 240هـ في بغداد. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج6/ص63.

(11) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج1/ص29.

(12) سليمان بن عبد القوي فقيه اصولي ولد بقرية طوفي، لذلك يعرف بالطوافي، وهي من اعمال بغداد. ينظر: كحالة، معجم المؤلفين، ج4/ص266.

(13) ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، ج2/ص 368.

(14) المصدر نفسه، ج2/ ص368.

(15) ابان بن تغلب بن رباح ابو سعيد الكوفي البكري ثقة جليل القدر روى عن ائمة اهل البيت(ن)، وله عدة مؤلفات منها كتاب "معاني القران" وكتاب "القراءات" وكتب اخرى، كانت وفاته سنة (ت 141هـ). ينظر: ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج2/ص192-193؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ج1/ص291؛ القلقشندي، قلائد الجمان، ص 129-130-131؛ ابن النديم، الفهرست، ص 276 .

(16) المزي، تهذيب الكمال، ج2/ص6-7، ص12-13، ج3/ص88، ج4/ص9، ص18، ص21، ص23، ص27، ص32، ص470، ج7/ ص71 .

(17) الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، ج1/ص390.

(18) تهذيب التهذيب، ج1/ص81.

(19) ابن حجر، لسان الميزان، ج1/ص 16.

(20) ميزان الاعتدال، ج1/ص6 ؛ طبقات القراء، ص 110.

(21) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص546.

(22) النجاشي، رجال النجاشي، ص11.

(23) الزبيدي، تاج العروس، ج11/ص324.

(24) الطبقات الكبرى، ج6/360.

(25) عبد الرحمن بن الحكم: بن بشر بن سليمان الرازي، الحافظ، كان أعلم الناس بشيوخ الكوفيين. ينظر: الرازي، الجرح والتعديل، ج5/ص227؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج16/ص254.

(26) الغلو: هو التشدد والتصلب. ينظر: الزبيدي، تاج العروس، ج20/ص23.

(27) الضعفاء الكبير، ج1/ص37.

(28) الرازي، الجرح والتعديل، ج2/ص297.

(29) ابن حبان، الثقات، ج6/ص68.

(30) الكامل في الضعفاء، ج1/ص390.

(31) رجال النجاشي، ص10.

(32) الفهرست، ص57.

(33) رجال ابن داود، ص29.

(34) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج4/ص435؛ الطوسي، الفهرست، ص57.

(35) الذهبي، تذكرة الحفاظ،ج1/ص 287، ج 1/ص35.

(36) ابو عبد الله سعيد بن محمد بن سعيد الجرمي من اهل الكوفة كان صاحب حديث وثقه جماعة من علماء الجرح والتعديل، توفى سنة (230هـ) ينظر: الامين، اعيان الشيعة، ج7/ص 247.

(37) ميزان الاعتدال،ج2/ص 157، ج3/ص16، ص116، ص173.

(38) المصدر نفسه ، ج2/ص587، ج3/ص603، ج4/ص273،ص284.

(39) الذهبي، المغني ،ج2/ص226، ص248، ص226، ص245، ص249.

(40) ينظر: الطوسي، الفهرست، ص185؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج54/ص419؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج28/ص70.

(41) موافي، منهج النقد التاريخي الاسلامي، ص 132.

(42) محمد بن السائب بن بشر الكلبي، من كبار علماء الكوفة ومن الذين يجلسون للحديث والرواية والتفسير. ينظر: ابن قتيبة، المعارف، ج1/ ص536.

(43) المزي، تهذيب الكمال، ج6/ ص319.

(44) الذهبي، سير إعلام النبلاء ،ج6/ص 248.

(45) العبر في خبر من غبر، ج1/ ص158.

(46) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1/ ص250؛ كاشف، مصادر التاريخ الاسلامي، ص62؛ سالم، التاريخ والمؤرخون العرب، ص71 .

(47) الكامل في ضعفاء الرجال، ج7/ ص284.

(48) ميزان الاعتدال ،ج3/ص419 ،ج4/ص 33.

(49) ابن النديم، الفهرست، ص 106.

(50) فوات الوفيات، ج2/ص238.

(51) النجاشي، رجال النجاشي، ص320.

(52) الطوسي، الفهرست، ص204.

(53) تهذيب الكمال، ج29/ص327.

(54) تذكرة الحفاظ ج1/ص 234.

(55) السمعاني، الانساب، ج3/ ص320؛ ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، ج2/ ص148.

(56) تاريخ بغداد، ج15/ ص591.

(57) الاردبيلي، جامع الرواة، ج2/ص 418؛ التفريشي، نقد الرجال، ج5/ص8.

(58) هو أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الامام الحسين الشهيد بن الامام علي بن أبي طالب (ت)، وسادس الائمة المعصومين، روى عن أبيه الباقر (ت)، وروى عنه الثوري وابن عيينة وشعبة ويحيى ومالك وابنه موسى الكاظم، ولد الصادق (ت) سنة (80هـ) وقيل(83هـ) ومات سنة (148هـ) وكان أفضل الناس وأعلمهم بدين الله، ولقب بالصادق لصدقه في مقالته وفضله أشهر من ان يذكر. ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2/ص266؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1/ص347 .

(59) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7/ص334؛ ابن قتيبة، المعارف، ص288؛ ابن النديم، الفهرست، ص150؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج3/ص3؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4/ص348؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج1 ص348؛ البغدادي، هدية العارفين، ج2/ص10 .

(60) سير اعلام النبلاء ،ج9/ص454.

(61) تذكرة الحفاظ، ج1/ ص254.

(62) الوافي بالوفيات، ج4/ص 169.

(63) ابن النديم، الفهرست، ص 111.

(64) تاريخ بغداد، ج3/ص 213.

(65) ابن كثير، البداية والنهاية، ج3/ ص288.

(66) روزنثال، علم التاريخ ، ص 89.

(67) سير اعلام النبلاء ، ج20/ ص 295، ج2/ص 78.

(68) الوافي بالوفيات،ج195/12.

(69) اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة الحميري، الملقب بالسيد، من مشاهير شعراء اهل البيت(ت)، له مدائح في اهل البيت(ت)، ولد بعمان سنة 105هـ، ونشأ بالبصرة، لقبه الامام الصادق(ت) بسيد الشعراء. ينظر: ابن ماكولا، اكمال الكمال، ج4/ ص418؛ الكتبي، فوات الوفيات، ج1/ ص218.

(70) ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج2/ ص14.

(71) الوافي بالوفيات، ج9/ص 179.

(72) الكتبي، فوات الوفيات، ج1/ ص218.

(73) دعبل بن علي بن رزين بن سليمان الخزاعي، اصله من الكوفة، ويقال من قرقيسيا، واقام ببغداد، وقيل ان دعبل لقبه وان اسمه الحسن، وقيل عبد الرحمن وقيل محمد، كان شاعر مجيدا شيعي المذهب، هجا الخلفاء ومن دونهم، له كتاب طبقات الشعراء، توفى سنة 246هـ، بالطيب وهي بلدة بين واسط العراق وكور الاهواز. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج8/ص 378 ؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2/ص266.

(74) سير اعلام النبلاء، ج11/ص 519.

(75) ينظر: تاريخ بغداد ،ج8/ص378؛ الوافي بالوفيات، ج14/ص 10.

(76) سير اعلام النبلاء، ج17/ص 59.

(77) تاريخ الاسلام ،ج27/ص 253.

(78) الوافي بالوفيات، ج12/ص 204، ج14/ص94، ج17/ص 312.

(79) البداية والنهاية، ج11/ص 378.

(80) وفيات الاعيان ،ج2/ص 169.

(81) الوافي بالوفيات، ج21/ص 222.

(82) المصدر نفسه ،ج2/ص192.

(83) المصدر نفسه، ج2/ص193.

(84) فرغلي، الحركة التاريخية ، ص 145-146.

(85) كار، ما هو التاريخ ،ص11.

(86) تهذيب الكمال، ج31/ص345.

(87) سير اعلام النبلاء، ج9/ص472.

(88) المجلسي، بحار الانوار، ج37/ص96.

(89) سير اعلام النبلاء، ج20/ص205.

(90) فقد نقلت بعض المصادر عن النسخة المخطوطة لهذا الكتاب ما جاء في كتابه من أحاديث وروايات عن الإمام علي(ع). ينظر: ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج3/ ص522؛ الاميني، الغدير، ج1/ص 114.

(91) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج3/ص146.

(92) طبقات الشافعية الكبرى، ج3/ص146.

(93) تاريخ بغداد ،ج2/ص198.

(94) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب يكنى ابو العباس ولد بمكة، وهو صحابي جليل لازم الرسول محمد(ص) وروى عنه الكثير من الاحاديث، وكان يعرف بحبر الامة لسعة معرفته، وبلغ عدد الاحاديث

الصحيحة التي له في الصحيحين 1660 توفي في سنة 68هـ. ينظر: ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص28؛ ابن قتيبة، المعارف، ص123؛ الزركلي، الاعلام، ج4/ص95.

(95) ابن شهر اشوب ، مناقب ال ابي طالب، ج1/ص321.

(96) سير اعلام النبلاء، ج11/ص 538.

(97) ينظر: الكامل، ج2/ص96، ج4/ ص 197، ص348.

قائمة المصادر والمراجع

ابن الاثير، عز الدين ابن الاثير الجزري(ت 630هـ/)

1- اللباب في تهذيب الانساب، دار صادر(بيروت، د.ت).

الجرجاني ،عبد الله بن عدي(ت365 هـ/975 م)0

2- الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر،(بيروت،1988م).

ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد (ت 354هـ/964م)

3- الثقات، مؤسسة الكتب الثقافية ،(الهند ، 1393م).

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (852هـ /1448م)

4- لسان الميزان، ط2، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت،1971م).

ابن حزم، علي بن سعيد (ت456هـ/1064م)

5- جمهرة أنساب العرب، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المعارف، (القاهرة،1948م).

الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي (ت 463هـ/1070م).

6- تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت،1997م).

ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد (ت681 /1282م)

7- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة (لبنان، د. ت).

ابن داود، الحسن بن علي(ت740 هـ /1339 م)

8- رجال ابن داود، تحقيق: محمد صادق آل بحر العلوم، الحيدرية،(النجف الاشرف،1972م).

الذهبي ، محمد بن احمد (ت748 هـ/ 1347م)

9- تاريخ الاسلام، تحقيق: عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي(بيروت،1987م).

10- تذكرة الحفاظ، حيدر آباد (الدكن،1375 هـ)

11- سير اعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة (بيروت،1993م).

12- طبقات القراء، تحقيق: احمد خان،(1997م).

13- العبر في خبر من غبر ، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية(بيروت، د.ت).

14- المغني في الضعفاء، تحقيق: نور الدين عنتر، دار احياء التراث الاسلامي(قطر، د.ت)

15- ميزان الاعتدال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر(بيروت، د.ت)

الرازي، عبد الرحمن بن محمد، (ت 327 هـ /938 م)

16- الجرح والتعديل، مجلس دائرة المعارف العثمانية،(حيدر آباد،1952 م).

ابن رجب الحنبلي، زين الدين ابو الفرج(ت 795هـ/1392م)

17- ذيل طبقات الحنابلة، مطبعة السنة المحمدية (1952م).

الزبيدي، محمد مرتضى(ت 1205هـ/1790 م)

18- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، دار الفكر (بيروت،1994م).

السبكي ، عبد الوهاب بن علي (ت 771هـ/1369م)

19- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد، عبد الفتاح، مطبعة عيسى البابي(مصر، 1964م).

ابن سعد ، محمد (ت230هـ/844م)

20- الطبقات الكبرى، دار صادر (بيروت ، د.ت).

السمعاني، ابي سعد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي (ت562هـ/)

21- الانساب، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت، 1988م).

ابن شهر اشوب، رشيد الدين محمد بن علي (ت 588هـ/ 1191م)

22- مناقب ال ابي طالب، تحقيق: لجنة من اساتذة النجف الاشرف، المطبعة الحيدرية (النجف،1956م).

الصدوق، محمد بن علي بن الحسين(ت 381هـ /991م)

23- من لا يحضره الفقيه، تصحيح وتعليق: علي أكبر غفاري، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية(قم، 1983م).

الصفدي، صلاح الدين بن أيبك (ت 764هـ/ 1362م)

24- الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي،(2000م).

الطوسي، محمد بن الحسن بن علي (ت 460هـ/1067م)

25- الفهرست، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة الفقاهة،(قم، 1417هـ).

ابن عساكر، علي بن الحسين (ت 571هـ/1175م)

26- تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر(بيروت، 1415هـ).

العقيلي، محمد بن عمرو(ت 322 هـ/933 م)

27- الضعفاء الكبير، تحقيق: عبد المعطي امين قلعجي، دار الكتب العلمية،(بيروت، 1998م).

أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد(732 هـ / 1331 م)

28- المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية (القاهرة ، 1325 هـ) .

ابن قتيبة، محمد بن مسلم (ت 276هـ /889م)

29- المعارف، دار المعارف، القاهرة (د0ت).

القلقشندي، احمد بن علي (ت820هـ/ 1417م)

30- قلائد الجمان في التعريف بقبائل الزمان، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، (بيروت،1982م).

ابن قولويه، جعفر بن محمد ، (ت 367هـ/977 م)

31- كامل الزيارات، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة الرسالة(بيروت،1996م).

الكتبي، محمد بن شاكر (ت 764 هـ / 1362 م)

32- فوات الوفيات، تحقيق: علي محمد بن يعوض الله، عادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية(بيروت، 2000م).

ابن كثير، عماد الدين اسماعيل بن عمر (ت 774هـ/1372م)

33- البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار احياء التراث العربي(بيروت، 1988م).

ابن الكلبي، هشام بن محمد (ت204هـ/819م)

34- جمهرة النسب، تحقيق: محمود فردوس العظم، دار اليقظة العربية، (دمشق ، د.ت).

ابن ماكولا،(ت475هـ/1082م)

35- اكمال الكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والالقاب، دار الكتاب العربي(د.ت).

المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت346هـ/ 957م)

36- مروج الذهب ومعادن الجوهر، المكتبة العصرية (بيروت،2005م).

المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف (ت742هـ /1341م)

37- تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة (بيروت، 1992م).

النجاشي، احمد بن علي الاسدي الكوفي (ت450هـ /1058م)

38-رجال النجاشي، تحقيق: موسى الزنجاني، مؤسسة النشر الاسلامي(قم، 1416هـ).

ابن النديم، محمد بن اسحاق (ت 438هـ/1046م)

39- الفهرست، تحقيق: رضا تجدد، (طهران، د.ت).

اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن جعفر (ت 292هـ/904م)

40- تاريخ اليعقوبي، دار صادر (بيروت، د.ت)

المراجع الثانوية:

الامين، السيد محسن

41- اعيان الشيعة، تحقيق: حسن الامين، دار التعارف للمطبوعات،(د.ت)

الاميني، عبد الحسين احمد

42- الغدير، دار الكتاب العربي (بيروت،1977م).

بدوي، عبد الرحمن

43- النقد التاريخي، وكالة المطبوعات،(الكويت، 1981م)

البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد(ت 1399هـ/1978م).

44- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، مطبعة وكالة المعارف (استانبول، 1951م).

التفرشي، مصطفى بن الحسين الحسيني

45- نقد الرجال، تحقيق: مؤسسة ال البيت عليهم السلام، مؤسسة ال البيت لإحياء التراث (قم،1376م).

الدوري، عبد العزيز

46- نشاة علم التاريخ عند العرب، مركز زايد للتراث والتاريخ (2000م)

روزنثال، فرانز

47- علم التاريخ عند المسلمين، تعريب صالح احمد العلمي، مؤسسة الرسالة (بيروت، 1983م).

الزركلي، خير الدين

48- الاعلام، دار العلم للملايين، (بيروت،1980م).

فرغلي، ابراهيم

49- الحركة التاريخية في مصر وسوريا خلال القرن السابع الهجري، دار العربي للنشر (القاهرة،2000م).

فيصل، مخلد ذياب

50- هشام بن الحكم الكوفي ودوره في الحياة الفكرية خلال العصر العباسي الاول، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة، بابل، كلية التربية،2006م.

كار، ادوار

51- ما هو التاريخ، تعريب ماهر كيالي، بيار عقيل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت، 1976م).

كحالة، عمر

52- معجم المؤلفين، مكتبة المثنى (بيروت، د.ت)

المجلسي، محمد باقر

53- بحار الأنوار ،ط2، مؤسسة الوفاء(بيروت،1983م).

مصطفى، شاكر

54- التاريخ العربي والمؤرخون، ط3، دار العلم للملايين(بيروت،1983م).

موافي، عثمان

55- منهج النقد التاريخي الاسلامي- والمنهج الاوربي، ط2، مؤسسة الثقافة الجامعية (الاسكندرية، 1976م).